

الاستفادة من تراث الفن النوبي في ابتكار تذاكر سياحي برؤية معاصرة في مجال الأشغال الفنية

ا.م.د/ مروى محمد رضا عبد الرحمن ابراهيم

أستاذ مساعد بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

المستخلص

يعتبر الفن جسراً للتواصل بين الثقافات والشعوب، وهو محصلة طبيعية لتطور المجتمعات حيث يؤثر على المجتمع من خلال غرس القيم وترجمة الخبرات. وتعد أشغال الفنية أحد المجالات الفنية المهمة بالتعبير عن طريق الخامات وتناولها بطرق تشكيلية مختلفة محققة الهدف الذى يسعى اليه الفنان.

ويهدف هذا البحث إلى توظيف التراث النوبي فى عمل تذاكر سياحي يجذب الأنظار واستثمار العناصر والوحدات الزخرفية التى يذخر بها الفن النوبي والتى تحمل بين جنباتها الكثير من القيم الجمالية والخصائص الفنية التراثية والتى كان للحضارات والديانات والمعتقدات والثقافات والعادات وطبيعة الأرض دوراً هاماً فى بلورتها. كما تم القاء الضوء على أهمية التذاكر السياحي فى التجربة السياحية وصناعتها وما يتضمنه من رسائل قوية تحول التجارب غير الملموسة للسائح إلى ذكريات ملموسة. وأنه لا بد أن يتوافر فى التذاكر السياحي عوامل لإنجاحه كالشكل الجمالى، والتفرد، والأصالة، والارتباط بالمنطقة أو الجغرافية كذلك اتقان التصميم والألوان والإخراج الجيد للتذاكر وهدفت التجربة إلى إنتاج تذاكرات سياحية تتمتع باستخدام العناصر والوحدات الزخرفية المستوحاة من التراث النوبي برؤية معاصرة من ناحية وتحقيق التوافق والتنوع بين خامات التشكيل من ناحية أخرى.

الكلمات المفتاحية: الفن النوبي ، تذاكر سياحي، الاشغال الفنية

Summary

Art is a bridge of communication between cultures and peoples, and it is a natural outcome of the development of societies, as it affects society through the instillation of endless efforts and the translation of experiences. Artistic works are one of the artistic fields concerned with expressing through raw materials and dealing with them in various assortment ways, achieving the goal that the artist seeks.

This research aims to employ the Nubian heritage in making a touristic souvenir that attracts attention and investing the decorative elements and units in which Nubian art is replete, and which carry among its contents many aesthetic values and heritage artistic characteristics, which civilizations, religions, beliefs, cultures, customs and the nature of the land played an important role in crystallizing it - as it shed lights and highlight the importance of the tourist souvenir in the tourism experience and its manufacture, and the strong message it contains that transform the intangible experiences of the tourist into tangible memories. and that the tourist souvenir must have factors for its success, such as aesthetic history, uniqueness, originality, and link to the region or geography, as well as mastering the design, colors and good output of the souvenir in one way and the forming of materials on the other hand.

مقدمة

تتمتع مصر بموقعها الجغرافي الفريد في شمال شرق افريقيا في مفترق الطرق بين قارتي اسيا واوروبا وقد وهبها الله الجمال الفريد في سواحلها حيث تطل على البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر ويجري نهر النيل العظيم في أراضيها مارا بكل محافظاتنا من الجنوب للشمال شاهدا على حضارتها العريقة ومؤرخا عظيما يحكي تاريخها، وتعد مصر موطننا لأقدم واطول الحضارات في تاريخ العالم ، كما أنها تملك ثلث اثار العالم لذلك كانت وستظل السياحة ومشاهدة الاثار والتراث الحضاري هي العنصر المميز وغير التنافسي للسياحة في مصر، حيث يقبل اليها الزوار من كل دول العالم كمقصد سياحي ترفيهي من خلال مشاهدته الاماكن الاثرية في مختلف محافظات مصر

ويمثل الفن أحد أهم عوامل جذب السياحة في مصر فهو جزء من استقرار حركة السياحة في مصر ومن أهم عوامل الجذب السياحي

فاللفن صلة وثيقة بحياة الإنسان منذ العصور القديمة، فهو أحد اهم الوسائل التي تسلح بها الانسان في ترويض ومواجهة بيئته ،فهو يمس حياة الناس بطريقة أو بأخرى وسواء كان في صورة مناظر طبيعية زيتية أو منحوتات من الرخام أو رسومات على جدران الكهوف والمعابد فقد كان وسيظل أحد أكثر القوى انتشارًا في تاريخ البشرية، ويسعى مؤرخو الفن إلى تحليل كل المعلومات التي يمكن أن يدل عليها الفن بطريقة مباشرة وغير مباشرة

ويلعب الفن دورًا مفيدًا في المجتمع لأنه يمكن أن يعزز بقوة جهود البشر للوصول إلى فهم أعمق وأوسع للواقع ، فهو يؤثر على المجتمع من خلال تغيير الآراء وغرس القيم وترجمة الخبرات عبر المكان والزمان حيث يعمل على تلبية إحساسنا بالجمال ويعتبرمنفذًا للتعبير الإبداعي وتوثيق التاريخ ، وغالبًا ما يُنظر إلى الرسم والنحت والموسيقى والأدب والفنون الأخرى على أنها مستودع للذاكرة الجماعية للمجتمع، ويقوم بتحفيز قدرات البحث والفكر والحوار والأداء المبتكر، وهو وسيلة مهمة في تكوين وعي الإنسان حيث يدفع الأفراد للتجديد في أساليب الحياة من خلال تطوير وسائل الفن المختلفة

وتؤثر الفنون على الأفراد والمجتمعات بطرق مقصودة وغير مقصودة، وتظهر تأثيراتها من خلال خصائص ومميزات كل مجتمع ومدى تأثيره بأنواع الفنون المختلفة، ويمكن توضيح دور الفن في المجتمع فيما يأتي: (٢٢)

- تعزيز قدرات التعلم وتعزيز الابداع.

- الرقي بالذوق العام والاحساس بالجمال .
- التواصل بين الثقافات المختلفة ومعالجة الاختلافات من خلال الحوار والخبرات المشتركة فهو لغة عالمية تقوم بكسر أي حواجز .
- يقوم الفن بحفظ التاريخ والتراث الحضاري للأمم .
- يوجهه الفن الانظار الى مشاكل المجتمع.
- يمنح الناس الاحترام لمعتقدات الآخرين وتقاليدهم.
- وسيلة لتوحيد الأفراد من الثقافات المتناقضة وفهمهم والتواصل معهم.

ولا شك أن المتغيرات والرؤى العصرية للفنان فتحت أمامة مجالات فنية وتقنية عديدة "وبالنظر الى مايتاح له من مناخ تعبيري يوفر له الكثير من الخامات والاساليب الفنية والتقنية بالإضافة الى تمكنة من الاطلاع على كم هائل من التراث المتنوع فيجد نفسه منساقا الى التعبير من خلال هيئات او صياغات فنية لا هي بالتصوير بالمعنى التقليدي ولا هي بالنحت بالمعنى المفهوم (سليمان محمود: ١٩٨٧: ٣٦) .

وتعد الاشغال الفنية أحد مجالات الفن التشكيلي والمعنية بدراسة الخامات وتناولها بطرق تشكيلية مختلفة، وهذا يتطلب بالضرورة التدريب وممارسة بعض التقنيات وأساليب الاداء في إنتاج العمل الفني ليكون رصيد من الخبرة والمعرفة والرؤية ليسهل عليه صياغة عمله وإتقانه." (أحمد حسن: ١٩٨٩: ٢).

فالعمل الفني في معظم الأحيان قد يكون أبلغ من الكلمات للتعبير عن المنتج السياحي المصري الفريد والتميز والذي يعيشه العالم، ولا يخفى أن التنكرار السياحي الذي يحمل الطابع المصري ويبحث عنه السائح ليقنتية قبل أن يغادر أرض مصر هو من أهم الأشياء التي ترفع من شأن السياحة في بلادنا فهو السفير الذي يحمل رموزنا الحضارية والتراثية . ليعبر عن حضارة بلادنا بشكل يزخر بالكثير من العناصر الثقافية والمظاهر الشكلية للبيئات المختلفة في مصر والمعتمدة على المعطيات التشكيلية وما تحمله من مكونات طبيعية ومظاهر جغرافية ومواقع تراثية وتاريخية ودينية وموروثات ثقافية في كل شبر من أرض مصر ويعد التراث الشعبي مصدرا للثقافة الشعبية على مر العصور، فهو ذخيرة وثروة قومية، مازالت مؤثرة حتى وقتنا الحاضر" ومن الضروري الكشف عن جذور تراثنا وأصالتنا، حتي يمكن توظيفه برؤية جديدة تتمشي مع متطلبات العصر وخدمة مجال السياحة ، وحتى يمكن الوصول إلي التقنية الفكرية يجب فهم تراثنا للوصول إلي نسيج ثقافي فني جمالي إبداعي لخدمة مجال السياحة" (١٤)

ونجد أن الفن النوبي فن منفرد في شخصيته قوي في التعبير من خلال عناصره الفنية التي تتميز بالقوة والصرامة (أيمن أبو النصر: ٢٠٠٣: ١٦٧) غني بالمظاهر الشكلية والوحدات الزخرفية التي تعد مرجعا عريفا للتعبير عن تلك المظاهر في شكل تذكارات فنية سياحية تجمع بين الصياغات التشكيلية التي ينتج عنها مشغولات فنية تحمل روح الأصالة والتفرد وتتوافق مع السوق المحلي والعالمي من حيث حداثة التصميمات وشكل التذكارات والتي يمكن طرحها وتسويقها وتقديمها كهدايا تحمل قيم ثقافية وفنية وتربوية.

بناء على ذلك اتجه البحث لالقاء الضوء على التراث الشعبي النوبي كمدخل لاستلهام تذكارات سياحية مستوحاة من العناصر الزخرفية برؤية معاصرة وذات طابع خاص قابلة للبيع وتخلق فرص عمل للشباب تحقيقا لأهداف التعليم الجامعي ودورة في خدمة المجتمع وتشجيع الابحاث التطبيقية واعتبارها من ضمن معايير الجودة في العملية التعليمية واخراج طالب منتج له القدرة على التفاعل مع متطلبات سوق العمل .

مشكلة البحث

كيف يمكن الاستفادة من تراث الفن النوبي في ابتكار تذكارات سياحية برؤية معاصرة في مجال الأشغال الفنية.

أهداف البحث

- ١- كشف النقاب عن جماليات التراث الفني النوبي.
- ٢- توظيف التراث النوبي واستثمار المصادر الشكلية له في عمل تذكارات سياحية .
- ٣- الإفادة من أساليب التشكيل المختلفة في ابتكار صياغات تشكيلية جديدة للتذكارات السياحية تجذب الأنظار ومستوحاة فنيا من العناصر الزخرفية في الفن النوبي.

فرض البحث

أنه يمكن الاستفادة من تراث الفن النوبي في ابتكار تذكارات سياحية برؤية معاصرة في مجال الأشغال الفنية.

أهمية البحث

- ١- لقاء الضوء على تراث النوبة ذو الأصول التاريخية العريقة في محاولة للاستلهام من الزخارف والعناصر .

- ٢- عمل تذكّار سياحي على قدر من التفرد والابتكار برؤية معاصرة يحمل طبيعة التراث النوبي ويتمتع بالتفرد والاصالة.
- ٣- تطويع مشروعات الطلاب لخدمة المجتمع.
- ٤- توفير فرص عمل للطلاب كمدخل لمشروع انتاجي صغير.
- ٥- تنشيط السياحة الداخلية والخارجية لتحقيق الرواج السياحي.

حدود البحث

- ١- يقتصر البحث على بعض العناصر والوحدات الزخرفية في تراث الفن النوبي.
- ٢- يقتصر البحث على استخدام شكل قارة افريقيا كخط خارجي للتذكّار السياحي وتشكيلها من الداخل بما يمتاز به تراث النوبة من وحدات وعناصر زخرفية برؤية معاصرة تمزج الماضي بالحاضر من مظاهر وطبيعة وبيئة النوبة وزخارف البيوت والنخيل وأطباق الخوص.
- ٢- استخدام التوليف بين الخامات كالجوخ والقماش والالوان والورق والازرار والخيوط والاسلاك النحاسية والرلييف.
- ٣- انتاج تذكّارات سياحية ذات جانب جمالي بجودة عالية قابلة للبيع.

منهجية البحث

أولاً : المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاطار النظري من خلال الجوانب التالية:

- ١- الفن النوبي
- ٢- خصائص الفن النوبي
- ٣- العناصر والوحدات الزخرفية في التراث النوبي
- ٤ - تعريف السياحة وانواعها وأشكالها
- ٥ .اهمية التذكّار السياحي
- ٦- خصائص التذكّار السياحي
- ٧- رؤية معاصرة للتذكّار السياحي في ضوء التراث النوبي

ثانياً: والمنهج التجريبي في اجراء الجانب العملي

المصطلحات

التراث :

التراث في اللغة " مشتق من مادة " ورث " فالتوارث ، والميراث ، والموروث ، والإرث هي ألفاظ عربية مترادفة تعني ما يورث سواء كان مادياً أو معنوياً " (ابن منظور : ١٩٩٤)، والتراث بمعناه الشامل هو "ما تركه السلف للخلف والتراث في مصر له مذاق خاص به ، وذلك نظراً لما إحتواه من زخم حضارى متعدد نتج عن تأثر مصر بالعديد من الحضارات الهامة والقوية التي مرت عليها، كما أن الشخصية المصرية صاحبة الثقافة المتراكمة ساعدت على تكوين تركيبة خاصة من الثقافة كونت تراثاً ثقافياً فريداً من نوعية أثر على كل عناصر الإرث القومي المصرى وصنع التراث الشعبى المميز له (ابتسام محمد عبد الوهاب ٢٠١٤) وهو المعرفة الإنسانية التي تتسلح بها الاجيال وتوارثها لتنتج مجموعة من القيم والفنون التي تميز هذه الأجيال (مها محمود ابراهيم: ٢٠١٣) .

التذكار السياحي :

يعتبر التذكار السياحي من ضمن العناصر الهامة والمرتبطة بالسياحة والتي من دورها أن تترك انطبعا جيدا عن المكان ووسيلة جيدة للدعاية والاعلان عن المنطقة السياحية "فالصناعات التذكارية سفير صامت معبر عن حضارة البلد المعلن" (محمد حامد البذره: ٢٠٢٠ : ٥٥).

وهو عبارة عن شيء يقتنه السائح أو المسافر ليذكره بالمكان الذي زاره، "وتعد الهدايا التذكارية جزء أصيل من الرحلة السياحية، وتشغل بال السائحين أينما ذهبوا، بل قد تكون أحد العوامل التي تدفعهم إلى تكرار زيارة المكان"^(١٩).

التذكارات السياحية هي رموز وطنية خالصة، قد تتجسد على هيئة مجسمات فنية بخامات مختلفة تبدأ من الجص وتنتهي بالذهب والفضة والأزياء والمنسوجات والمعلقات والاوراق إلخ... بحيث تعرب عن المشاعر حول المكان وأصالته وما يصاحب ذلك من فيض روحي ومادي " (عبد الوهاب : ٢٠١٧ : ٦٤).

١- الفن النوبي :

لا يمكننا إغفال أثر الحقب التاريخية السابقة سواء كانت مصري قديم أو قبطي او اسلامي فقد شكلت السمات التي يميزها بها المجتمع النوبي إجتماعيا و روحياً و فكرياً ، ولعبت دورا في صياغة القيم و العادات والتقاليد وفي تكوين الجذور الثقافية لبلاد النوبة بقدر كبير، والفن النوبي ليس بالفن الإرتجالي أو العفوى وليس فقط من صنع الفنان الشعبي فى زمن معين ، بل تبلور ونما بشكل تراكمى متفاعلا مع معطيات الأبعاد التاريخية للحضارات السابقة المؤثرة فية والقيم الثقافية السائدة والمتوارثة فى المجتمع .

فإذا حاولنا البحث عن أصول هذا التراث في تلك الحضارات نلاحظ بأنه قد تأثر بالحضارة المصرية القديمة في استخدامه للألوان المبهجة والجدابة كالأزرق والأصفر والأخضر الغامق وتنوع الزخارف المستلهمة من الطبيعة المحيطة، كما حكى لنا المصري القديم على جدران المعابد يومياته وطقوسه، وقد إستلهم الفنان النوبي مضمون الشكل والفكرة بإضافة لمساته وتصويراته في تناوله للحيوانات من حيث الزخرفة والرسوم وتعليق الحيوانات كما كان يفعل المصري القديم لتمثيل الحيوانات والطيور في الحضارة المصرية القديمة. "كما استخدم شكل الهلال في الأسرة الثامنة عشر كتميمة لالة القمر الفرعوني ضد السحر والعين فالهلال الذي يظهر في تاج ملوك الفراعنة وقلادة الاله امون تم استخدامه بشكل مختلف ليناسب طبيعة الوظيفة المختلفة للتزيين مع توظيف نفس المفهوم الرمزي في الوقاية من الحسد" (مي سمير: ٢٠١٥: ١٦٤٦) .

ويرى أحمد الحاكم أن النوبة قد تأثرت بالفن القبطي في كثرة استعمال النجمة المكونة من مثلثين متقاطعين والقرون والمحار وأصداف البحر وشكل الأقواس وأشكال الصليب ورسوم الطيور والسماك وسعف النخيل والدائرة الزخرفية التي تأخذ شكل عباد الشمس كلها أشكال مستعملة في زخارف النوبة (ناهد بابا: ٢٠١٠: ٤١).

كما تأثرت مظاهر الحياة في بلاد النوبة مع دخول الاسلام ، فنلاحظ رسوخ فكرة الهلال والنجمة الناتج من التأثير بالحضارة الإسلامية وكذلك الإهتمام برسم المثلث وتكراره حيث يمثل السمو والعلو والارتقاء والتعبد بالتسبيح في الفكر الإسلامي.

٢- خصائص الفن النوبي

أهتم الفنان النوبي بالتفاصيل الصغيرة في رسومة المستمدة من عناصر البيئة المحيطة به كما ذكرت (مرفت عبدالرحيم، ٢٠٠٨، ٢) أنه فن له خصوصية فريدة في بلاد النوبة حيث أنه أحد الفنون الشعبية المصرية العريقة التي لها طابع مميز تدخلت في تشكيله عدة مؤثرات تاريخية وحضارية بالرغم من الظروف الجغرافية والمناخية الصعبة التي كانت تحد من تطور هذا المجتمع النوبي فما زالت القرى النوبية زاخرة بالثقافات المتميزة الجليلة والرسوم والزخارف المتنوعة.

ولكل أمة طابعها الفني الخاص التي تتميز به وكلما كانت الزخارف مستمدة من البيئة التي يعيش فيها الفنان وملائمة لروح العصر، كانت التصميمات الزخرفية معبرة عن الطراز القومي للتراث النوبي بما يتضمنه من مناسبات وعادات وتقاليدها حيث يتوافر به العديد من الجوانب التي يتأثر بها الفنان ويتفاعل معها ويعبر عنها بما يتوافق وأدواته التشكيلية، ومن الفنون التي يمكنها أن تستفيد من بعض الجوانب التعبيرية للتراث النوبي، وتتخذ منه

مصدرا لاستلهام بعض مفرداته أو تكويناته الفنية هو عمل تذكاري سياحي وهو أحد الفنون المرتبطة بالسياحة والتراث وبالبيئة وبالموقع الجغرافي لمصر، حيث يمثل التذكاري نوع من أنواع الدعاية المحببة للسائح فيحقق التراث فيه نتائج جميلة ومبهره.

٣- العناصر والوحدات الزخرفية في التراث النوبي

ان طبيعة الفن النوبي تحمل بين جنباتها الكثير من القيم الجمالية والخصائص الفنية التراثية، والتي كان للمعتقدات والثقافات والعادات والتقاليد وطبيعة الأرض دورا هاما في بلورتها، فهذا الفن حمل سمات الحضارات القديمة العريقة لبلاد النوبة عبر العصور، مما جعل له طابعا مميزا، " فهو جزء اصيلا من الفنون عبر التاريخ، ولهذا يتمتع الفن النوبي بالعديد من العناصر الزخرفية التي ارتبطت لدى المواطن النوبي بالكثير من المعتقدات، والتي استطاع الفنان النوبي أن يحول الالفاظ والمعاني الى اشكال مجردة محتفظا ومؤكدا على الفكر والمعتقد الشعبي الذي وراء الكلمات، كما صاغة في تشكيل جديد" (أماني البياسي، ٢٠١٨، ٦٤٩) وسوف نستعرض تلك العناصر والوحدات الزخرفية للوقوف على المحددات الاساسية التي قام عليه الفن النوبي كما يلي:-

- العناصر الزخرفية الشائعة في التراث النوبي :- الخط - المثلث - المعين
- الوحدات الزخرفية ذات الرموز العقائدية فهي :- الكف - الهلال - النجوم - الصليب
- الوحدات الزخرفية ذات الأصل الحيواني فهي :- التمساح - العقرب - السمكة - الحمام
- الوحدات الزخرفية ذات الأصل النباتي فهي :- النخيل - اصيص الزرع - الزهور - الورود







٤- تعريف السياحة وأنواعها وأشكالها

توصف السياحة بانها صناعة المستقبل اذ انها "تعتبر واحدة من أهم ثلاث صناعات تشكل القوة الدافعة لاقتصاديات الدول في القرن الحادي والعشرين وهذه الصناعات الثلاث هي الاتصالات وصناعة تكنولوجيا المعلومات وصناعة السياحة " (دلال عبد الهادي : ٢٠٠٣ : ٤٦)

وتنفرد صناعة السياحة كونها الاسرع نموا وتطورا بين هذه الصناعات مما يوفر لها ميزات تنافسية متزايدة من عدد كبير من الصناعات المكملة التي يصل عددها الى ٧٠ صناعة وخدمة فهي مجموعة من الانشطة والخدمات والصناعات التي تقدم تجربة سفر تشمل النقل، والفنادق، والطعام ، والشرب، وأماكن بيع المنتجات والاعمال الترفيهية ونشاط منظمي الرحلات وشركات السياحة وصناعة المنتجات التذكارية وخدمات الضيافة الاخرى " فهي

مجموع الظواهر والعلاقات الناشئة عن تفاعل السياح وأصحاب الشركات والحكومات والمجتمعات المضيفة في عملية الجذب واستضافة هؤلاء السياح وغيرهم من الزوار"

(Ghada,nour elhoda: 2020:18)

وقد حددت منظمة السياحة العالمية معايير من أجل وصف الرحلة على أنها تنتمي للسياحة :

- ١- تنطوي على ازاحة الفرد خارج بيئته المعتادة.
- ٢- نوع الغرض بحيث لا يحدث السفر بهدف المكافأة أو الربح أو الدخل من داخل المكان الذي تمت زيارته.
- ٣- أن تكون المدة القصوى للسياحة لاتزيد عن سنة أما الحد الأدنى يمكن أن يكون إقامة ليلة واحدة أو بدونها^(٢٠)

وقد مرت مصر بتغيرات سياسية واقتصادية ملحوظة في عام ٢٠١١ شملت فترات من عدم الاستقرار وتأثرت السياحة في مصر سلبا كما "تأثر العالم بأكمله من (جائحة كوفيد) التي بدأت عام ٢٠٢٠ وقد أثرت بشكل سلبي على صناعة السياحة، وبعدها بعام واحد ، "أصبحت السياحة الداخلية طريقًا لإحياء صناعة السياحة في البلدان كثيرة حول العالم" ومنها مصر، ومع ذلك تعد مصر الوجهة السياحية الأسرع نموا في شمال افريقيا تستقبل وتلبي احتياجات شرائح واسعة من السائحين على مدار العام (Zong Weng Hang &Tung: 165:2016).

وقد عرفت السياحة بأنها السفر والانتقال من مكان الإقامة الدائمة حيث الاستقرار والعمل، إلى أماكن وبيئات أخرى لمدة لا تزيد عن عام كامل بشكل متواصل وذلك لأهداف عدة قد تكون للاسترخاء والمتعة وقضاء أوقات الفراغ، أو لأهداف أخرى على ألا يكون الهدف من السفر مقابل أجر مادي في المكان الذي تمت زيارته، وهذا التعريف الرسمي الذي أطلقته منظمة السياحة العالمية^(٢١)

- أنواع السياحة : تنقسم السياحة الى سياحة داخلية والى سياحة خارجية

- أشكال السياحة : تتنوع وتتعدد اشكال السياحة بين السياحة الداخلية والسياحة الدولية وسياحة الأعمال وسياحة المغامرات وسياحة الحياة البرية والسياحة العلاجية والسياحة الصحية والحج والسياحة الدينية والسياحة الثقافية والسياحة المظلمة وسياحة الطهي وسياحة المشاهير أو سياحة الأفلام والسياحة التعليمية وسياحة الرحلات البحرية والسياحة الريفية وجولات الشاطئ والسياحة الترفيهية.

٥ - أهمية التذكّار السياحي في صناعة السياحة :

يعتبر التذكّار السياحي أساسي في التجربة السياحية ، لأنه متضمن رسائل تحول التجارب غير الملموسة إلى ذكريات ملموسة، علاوة على ذلك ، ويرى سوانسون^(١٨) أنه يمكننا من تجميد لحظة عابرة في واقع غير عادي وإعادة عيش التجربة في روتين الزمان والمكان " وأن التذكّارات تساعد السائح على استحضار تجربة السفر حيث تعد سلع سياحية غالبًا ما توجد في متاجر الهدايا التذكارية أو أسواق الحرف اليدوية أو المطارات ومحطات القطار، فكان لابد من فهم أهمية شراء السائح للتذكّارات وما يترتب عليه من صناعة وحرفية تحقق الهدف منها.

٦ - خصائص التذكّار السياحي :

تعتبر التذكّارات السياحية جزءا كبيرا من تجربة السفر، عندما يزو السائح أي بلد فانه يبحث عن التذكّارات الاصلية ذات الجودة و المعنى ويكون لها مدلول عن طبيعة البلد ، ليؤرخ زيارته ويتبادل التجربة مع اصدقاءه عند العودة لوطنه

تساعد خصائص المنتجات التذكارية السياحية على اتخاذ قرارات الشراء من قبل السائحين و من المهم أن نفهم أن شراء التذكّارات السياحية هو ممارسة شائعة في تجربة السفر عند زيارة أي بلد ومن هذه الخصائص :-

- الشكل الجمالي من العوامل الرئيسية التي تؤثر على قرار شراء التذكّار السياحي.
- الأصالة المرتبطة بالتذكّار خاصة وأنه مفهوم شخصي ومتغير حيث يختلف باختلاف السائحين والمعاني الرمزية التي تجلبها المنتجات الحرفية لهم.
- التفرد والارتباط بالمنطقة المحلية أو الموقع الجغرافي أو المكان الذي تم زيارته.
- قابلية النقل وسهولة الاستخدام .
- سعر المنتج من الخصائص الرئيسية للمنتجات التذكارية التي يتم أخذها في الاعتبار .
- يتم النظر في معايير مثل التصميم والانتان والألوان المستخدمة والاخراج الجيد.
- استخدام الموضوعات التقليدية والطبيعية تجذب النظر للمنتجات التذكارية بشدة.
- من الضروري فهم أولويات واحتياجات وتفضيلات المجموعات المستهدفة المختلفة من أجل تلبية احتياجات السياح من التذكّارات التي تروقهم بشكل أفضل.

(Collins-Kreiner, N., & Zins, Y: 2011)

٧- رؤية معاصرة للتذكار السياحي في ضوء التراث النوبي

يتمتع الفن النوبي بجماليات فنية وتراثية متميزة تساعد في إثراء المجالات الفنية بعامة والأشغال الفنية بخاصة وتدفع بها الأشغال الفنية نحو التوافق مع متغيرات العصر دون انفصال عن الجذور التراثية ، كما ان تأثرنا بالمروروث الحضاري سيظل راسخ في الاطار المرجعي لكل فنان ، وبالضرورة ينعكس في ابداعاته ، فالتراث سيظل رفيقنا الى الابد.

ويعتبر التذكار السياحي عاملا جاذبا للسياح من حيث الشكل والمضمون التراثي . والأشغال الفنية تحوي في بنائها العديد من العناصر والمفردات التشكيلية المستلهمة من الفنون الشعبية ومنها الفن النوبي ،فهو فن عريق استقى من كافة الموروثات الفنية الحضارية والدينية التي مرت بارضه في تشكيل مقوماته ،لذلك يتمتع التذكار السياحي بالجمع بين ثراء الفن النوبي من التنوع في اللون والوحدات الزخرفية والأشكال وبين والتنوع والتوافق بين المواد وخامات التشكيل والتقنيات من جانب اخر وهذه من اهم اسس نجاح المشغولة الفنية.

وقد تناول الفنان مفهوم المشغولة الفنية فاصبحت تصاغ بأكثر من صيغة تشكيلية من خلال استخدام للخامات المستحدثة والمستهلكات ومزجها بارثه الحضاري المستوحى من أرض النوبة فتحقق له بذلك قيما مجتمعية مباشرة أهمها تعزيز قيم المواطنة والانتماء وساهم مباشرة في تنشيط السياحة الداخلية والخارجية ، حيث يلعب الفن دورا هاما في بنائها فهي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان، وهي جسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

ثانيا : الجانب العملي

اختيار عينة البحث : عينة عشوائية من طلاب الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية - جامعة عين شمس عن العام الدراسي ٢٠٢١- ٢٠٢٢ الفصل الدراسي الثاني وقوامها ١٦ طالب وطالبة.

أهداف التجربة:

- ١- كشف النقاب عن جماليات التراث الفني النوبي .
- ٢- توظيف التراث النوبي واستثمار العناصر والوحدات الزخرفية له في عمل تذكاري سياحي.
- ٣- الاستفادة من أساليب التشكيل المختلفة للخامات في مجال الأشغال اليدوية في ابتكار تذكاري سياحي تجمع بين عراقة التراث النوبي برؤية معاصرة ، تجذب الأنظار.

المقابلة الاولى والثانية

- اشتملت على المفاهيم والمعارف الخاصة بالفن ودوره وأهميته في خدمة المجتمع.
- التعريف بطبيعة مصر الجغرافية وانها مهد الحضارات والديانات التي جعلتها في مصاف الدول التي تتميز بأنواع متميزة من السياحة (الاثريّة والحضارية والعلاجية والبيئية والترفيهية والدينية) التي يجلبها السياح ويقبلوا عليها عند زيارتهم لمصر وكيف تأثرت السياحة في مصر بعد انتشار فيروس كورونا الذي غزا العالم في مارس ٢٠٢٠.
- التعريف بالفن النوبي وخصائصه والعناصر والوحدات الزخرفية في التراث النوبي وتم عرض صور توضيحية أمام الطلاب .
- تعريف السياحة وانواعها وأشكالها ودورها في عملية التنمية الاقتصادية في الدول ومنها مصر .
- تعريف التذكاري السياحي وأهميته وخصائصه ودوره في صناعة السياحة على مستوى العالم وعلى مستوى مصر ودوره في تنمية وتنشيط السياحة الداخلية والخارجية وكيف يمكن ان يكون بداية لمشروع ومصدر للدخل لدى طلاب التربية الفنية .
- دورالأشغال الفنية كأحد المجالات الهامة في التعامل مع التراث والتعامل مع الخامات والتوليف فيما بينها.
- عمل دراسة للعناصر والوحدات الزخرفية من التراث النوبي من قبل الطلاب .
- وضع تصميم مبدئي للتذكاري السياحي من خلال العناصر والوحدات الزخرفية المستوحاة من الفن النوبي يتميز بالاصالة والتفرد يمكن بيعه وأهدائه.

المقابلة الثالثة

- تم تقويم الطلاب على التصميم المبدئي للتذكار السياحي حيث تم رسم شكل قارة افريقيا كخط خارجي للتذكار السياحي اجتمع الطلاب على توحيدة وتشكيله بعد ذلك من الداخل بما يمتاز به التراث النوبي من عناصر ووحدات زخرفية ذات عمق في تاريخ الحضارة المصرية وفقا لما سيختاره الطالب من تلك الزخارف تم عمل التصميم النهائي وتوزيع الوحدات الزخرفية والعناصر التشكيلية بداخله.

- اتاحة قدر من الحرية واطلاق العنان لخيال الطلاب في التعديل والتغيير والتحوير لعناصر ووحدات الفن النوبي داخل التصميم والتأكيد على روح المعاصرة في التصميم النوبي بغرض تحقيق حلول فنية جديدة ومتنوعة للتذكار السياحي.

المقابلة الرابعة

- تم تحديد الخامات المناسبة لتنفيذ التذكار السياحي ، حيث قام كل طالب بعرض مجموعة من الخامات المتوافقة لتنفيذ التذكار ك (الخيوط والقماش والجوخ والصور والخرز والجلد وألوان الاكليك والعجائن والوحدات المعدنية الجاهزة والاسلاك النحاسية والورق الملون وقشرة الخشب).

- يقوم الطالب بتوزيع اساليب التشكيل الخاصة بالخامات على التصميم الورقي ليتبين مدى موافقة التقنيات مع بعضها البعض (كالتطريز والتلوين والنسج والاضافة والتجسيم واللصق والتفريغ).

المقابلة الخامسة والسادسة والسابعة

- بدأ تنفيذ مشغولة التذكار السياحي فقد تم طباعة شكل قارة افريقيا على الارضيات التي اختارها الطلاب .

- تم التعامل مع الخامات التي تمثل الوحدات الزخرفية النوبية بطريقة سليمة من طباعة وقص.

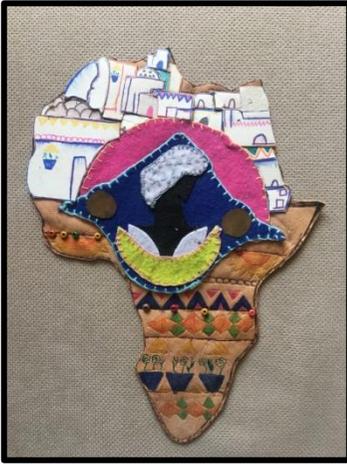
- تم توزيع الأساليب التقنية بما يتوافق مع طبيعة كل خامة ويخدمها ويظهرها بشكل يؤكد الهدف من المشغولة التذكار السياحي ويحقق الترابط بين العناصر والوحدات الزخرفية التي تناولها الطالب في التصميم.

- تذليل الصعوبات وحل المشكلات التي واجهت بعض الطلاب من خلال عملية الاحلال والابدال لبعض أجزاء في التصميم وبعض الأساليب التقنية للخامات.

المقابلة الثامنة

- تم تنفيذ التذكارات السياحية من خلال توظيف العناصر والوحدات الزخرفية للفن النوبي واستثمارها المصادر الشكلية لها .
- تحقيق القيم الفنية والجمالية بالتنوع والتوازن والتوزيع بين الشكل والارضية والاستفادة من تشكيلات الخطوط والالوان والملامس والمساحات التي حوتها الخامات والوحدات والأساليب التقنية المختلفة .
- تم تحقيق الفردية والابتكار في اشكال التذكارات السياحية رغم توحيد الشكل الخارجي (شكل قارة أفريقيا) فكل طالب قدم وجهه نظرة في طريقة استلهامه للتراث النوبي بما يحويه من زخارف وطريقة تنفيذ لها .
- تم اخراج العمل وتصويره وعمل معرض جماعي للطلاب داخل السكشن لتقييم مشغولة التذكارات السياحية .

نتائج التجربة الطلابية



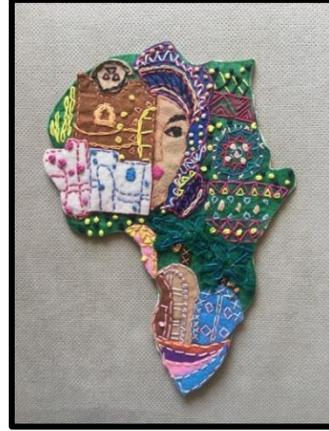
التذكارات السياحية رقم (٢)



التذكارات السياحية رقم (١)



التذكاري السياحي رقم (٤)



التذكاري السياحي رقم (٣)



التذكاري السياحي رقم (٦)



التذكاري السياحي رقم (٥)



التذكاري السياحي رقم (٨)



التذكاري السياحي رقم (٧)



التذكّار السياحي رقم (١٠)



التذكّار السياحي رقم (٩)



التذكّار السياحي رقم (١٢)



التذكّار السياحي رقم (١١)



التذكّار السياحي رقم (١٤)



التذكّار السياحي رقم (١٣)



التذكارات السياحية رقم (١٦)



التذكارات السياحية رقم (١٥)

النتائج

- ١- إنتاج تذكارات سياحية مستلهمة من التراث النوبي بطريقة مبتكرة ومتفردة
- ٢- اكساب الطلاب الخبرة والمهارة في التعامل مع الخامات والأدوات يساعد على تنمية المشروعات الصغيرة
- ٣- تحقيق القيم الفنية للتذكارات السياحية
- ٤- يسهم البحث في تنمية وتنشيط السياحة الداخلية والخارجية

التوصيات

- ١- الاهتمام بالمشغولة الفنية السياحية في مشروعات طلاب التربية الفنية يساعد في تنشيط السياحة في مصر
- ٢- تحسين طريقة عرض المشغولات الفنية السياحية وتغليفها وتسعييرها والترويج لها عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة
- ٣- عمل دورات تدريبية لغير المتخصصين للعمل في ابتكار المنتج السياحي لشغل أوقات فراغ الشباب
- ٤- تبني ودعم المشروعات الصغيرة للخريجين

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- ١- أحمد حسن ١٩٨٩: أشغال المعادن في التربية الفنية، هاي ستاندر، القاهرة
- ٢- دلال عبد الهادي ٢٠٠٣: دراسات في اساسيات السياحة، دار الفتح للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- ٣- عبد الوهاب العمران ٢٠١٧: رؤية يمنية في أدب الرحالات (مشاهدات وانطباعات من الشرق والغرب) عمان، دار الخليج للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية.
- ٤- ناهد بابا ٢٠١٠: " الزخارف النوبية في العمارة وأطباق الخوص، وعد للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، القاهرة.
- ٥- ابن منظور ١٩٩٤: " لسان العرب " مادة "ورث" ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت
- ٦- أيمن السيد محمد أحمد ابو النصر ٢٠٠٣: " القيم التشكيلية والفنية ما بين الفن الهندي والأمريكي والفن والشعبي المصري وتطبيقاتها في ابتكار تصميمات المجموعة المتناسقة لأقمشة المفروشات المطبوعة، دراسة فنية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.
- ٧- مرفت عبد الرحيم ٢٠٠٨: " الاستفادة من بعض الجوانب التعبيرية للثقافة النوبية في مجال النسيجيات"، رسالة دكتوراة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.
- ٨- ابتسام محمد عبد الوهاب ٢٠١٤: " العوامل المؤثرة في أساليب التراث الشعبي المصري من مصادرها الأولية لتأصيل الهوية في التصميم الداخلي"، بحث منشور، مجلة التصميم الدولية، المجلد الرابع، العدد الأول.
- ٩- أماني محمود علي البياسي ٢٠١٨: " جماليات الفن النوبي والسيناوي والاستفادة منها في ابتكار مشغولات فنية معاصرة" ، دراسة تجريبية، بحث منشور، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد ٤٩ .

١٠- سليمان محمود ١٩٨٧: "المعلقة في الفن التشكيلي بين البناء الفني والمضمون" ، بحث منشور ، مجلة الدراسات والبحوث ، جامعة حلوان، المجلد العاشر، العدد الأول.

١١- علاء الدين أحمد حميد ومحمد حامد البزهر ومنتهى صالح الهاشل ٢٠٢٠: "السمات البيئية في مدينة الاحساء كمنطلق لابتكار تذكارات سياحي معدي" ، بحث منشور، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ، عدد

١٢- مها محمود ابراهيم ٢٠١٣: "التراكمية في الفن الشعبي وتأثيرها على المدخل في المنزل النوبي" مؤتمر فلاديفيا الدولي السادس عشر ، الأردن.

١٣- مي سمير كامل ٢٠١٥: "موضة مصرية مستوحاة من التراث النوبي" ، بحث منشور، مجلة التصميم الدولية، المجلد الخامس ، العدد الرابع.

ثانيا: المراجع الأجنبية

14-Chil Vers, Lan 1988: "Oxford dictionary of art, folk art, new york, oxford

15-Collins-Kreiner, N., & Zins, Y. 2011: Tourists and souvenirs: Changes through time, space, and meaning. Journal of Heritage Tourism,6(1)

16-Ghada abdalla,nour elhoda ali 2020: Enhancing the competitive advantage for tourist souvenirs inEgypt, JoSTE, Vol 2, No 1

17-Weng Hang Kong &Tung-Zong (Donald) Chang 2016:Souvenir Shopping, Tourist Motivation, and Travel Experience,Published online: 28 Jan

ثالثا: مواقع الانترنت

18-<https://www.sciencedirect.com/journal/tourism-management>

19-<https://www.alhasa-turath.org/wp->

20-<http://www.tugberkugurlu.com>

21-<https://importantindia.com/24020/tourism-meaning-importance/>

22- <https://chumirethicsfoundation.org/resources/the-role-of-art-in-society>